أميرة في بلاد المهجر

شعر

غريتا بربارة



الكتاب: أميرة فى بلاد المهجر

المؤلف :
غريتا بربارة

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: : ١٠٤١١/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي:
978-977-6971-24-0

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الناشر



رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

إهداء

الى هاتيك العيون

الهائمة في الأعماق

التي في أقاصي الروح هائمة

من عُمق الروح

وعلُّو العُمق أناديها

أُهديها هذه

النصوص والقصائد

من مدينة بوسطن (Boston)

الاميركية مني أجمل تحية

لكل قارئ ،، شاعر،، وأديب..

من أبعد المسافات الى قلوب

القراء والأحباء..

غريتا بربارة

مقدمة

الأديبة اللبنانية المهاجرة

ابنة الأرز

من بلاد يغمرها النور الإلهي

من محافظة البقاع

قريتُها قب- الياس

معبد الشمس

التي وُلدتْ بين أحيائها

وأحبتها .

ثم انتقلت الى الولايات المتحدة الاميركية وتحديداً الى مدينة النور والعِلم بوسطن (Boston)

التي قصدها من قبلها الفيلسوف

الأديب جبران خليل جبران اللبناني الأصل!

وتعانقت الأحلام الشرقية

بالأحلام الغربية

وَوُلِدَ تاريخ جديد في اللغة العربية!

غريتا بربارة تعلَّمَت من الحياة

كيف تسير مع الحياة

واتخذت من الثقافة الذاتية

والحياتية زخماً ونبعاً يتدفّق بالروائع الأدبية المُتفرِّدة بأبجدياتها .

عروس الخيال

وصلتني رسالة من
أمير الحب والجمال
تَجسّدَت روحه
في أمانٍ وآمال
في عالم تلَفه وجوهٌ
أبدية الكلام
تُنظِم شِعرَه حياة
سرمدية البيان
سألني بفرح قلبي
مَنْ أنا بين النساء؟
دائرةُ أفكاري تسمّرت
في الفضاء
تُحاكي شوقاً بالوجد
ذاب وغاب
في قصيدة
يغلِّفُها الضباب

رفعتُ يدي
إلى السماء
أسأل الله :
أين فكري؟
أين عقلي؟
أين يسكن الكمال؟
عاد صوتي لحلقي وقال :
حبيبك ينتظر !
ألا تردِّي
عليه السلام!!

تعال !!
أنتظر منك إشارة
في المنام
حَبَكتَ حول أحلامي
ظنون الملام
حياتي منزل تحميه

ملائكة وانغام
عروس الخيال أنا
وحُبِّي كنجمٍ في السماء
أتوق إلى ليله والحب
سرور ووئام
ساهرة أرقبُ صوته
ولن أنام
خيالُ الوَجد
يضمُّ مضجعي
إن دنا مني النوم
فهذا حرام
سيأتي نوره
مع الفجر تكسوه
أنوار الأحلام

عيناكَ هما قصيدتي

وما الحياة سوى كتاب مفتوح
إحتار العقلُ وحَارَ به الفِكرُ

سِرُّهُ من النفس والنفس تَحجبُهُ
إنْ توارت صفحاته فبالحزن يًستتِرُ

عيناكَ سطورٌ غُلِّفَت بِتبرٍ يقطرُ
بَصيصُها أحلام تَمرُّدها يتعذّرُ

عليمةٌ أنا جمالها لا يتكّسرُ
قل لي أحبُكِ آتيِكَ طوعاً أفتكرُ

حَوِّل نـهر الحياة إلى خمرٍ مُختَمِرُ
أكوابُ العشقِ أنغامٌ بها تَخَدّروا

عيناكَ آآه منها ! إن شَرِبتُ أُسَرُّ
كأن أهواءها على الخِدرِ تعوَّدوا

عيناكَ خمّارة وقلبي صاحبها
لا يرضى بها إلا بعد أن يَسكِروا

قصيدتي تبكي لِحَاظ حروفها
فقاتل الحرف مقتولٌ بنِقاطِها

وقاتل الروح.. هل يعلمُ به بَشَرُ؟
يا سارق الزهر من عينٍ تتكدّرُ

كما يسرقِ الليل الغفوة ويَنتظرُ
أقرأُ قصيدة عينيك
مِن جمالِها ترحلُ الحروف وتَفُّرُ !

يا جَوهرَ العُمر !

لِكل نفسٍ جوهرها
لكل روح كيانها
لِكل شجرة أغصانها
ونسيغ أوراقها
للسماء أنوارها
لِلأرض غذاؤها
للمجتمعات تقاليدها
لِلُّغَة أبجديتها وأدباؤها
وشعراؤها
ولي أنا مداد الفِكرِ
والكلمة ذات الأصول الراسخة
كلمات لها حياتها في سطورها
مُتفرِّدة في زمانها ومظاهرها
وكُنهِ أسرارها!
وللأجيال طبيعتها ورشفِها
لِمكنونات معانيها!

جَوهرُ العُمر
ابتسامة دائمة
في حياةٍ يكتنفها الألم
هو كالناسك فِي صومعة الوحدة
يترجّى القُدرة العُظمى وجبينه
مُبلل بالشفاعة والعبادة !

يا جوهر العُمر أنت !
أردتُ معرفة خفايا الروح
وما وراء ذاك الفضاء
اللامتناهي !

طلبتُ من الليل أن يغمُرَ البِطاح
بِردائه الأسود ويلوِّنهُ بِقُمصانٍ
من النجوم المُتلئلئة فِي أُفقِه
السرمدي !
طلبتُ من العاصفة ألا تنام
قبل أن تُطهِّر الأرض من أدرانها !
طلبتُ الخِلوة لأني تعبتُ من
رؤية الإستغلال وكل انسان
انتهازي يذري في
عيونه الغُبار الذهبي
وهو لا يعلم إنه سينقلب
الى عمى وعدم !

يا جوهر العُمر!
كم أرغبُ أن أكتُبَ قصيدة
تتناقلها الأجيال في المدارس
والمكتبات ..
أن يكون بَحرها عيناك
أرضها فصول ذاتك الملوّنة
بكل أنواع الجمال!
أن أُنظِمَ لكَ شِعراً أو نثراً
وأنتَ جالس في ظَلَ هاتيك
السروة العالية الأجنحة
المتباركة في فضاء الأحلام!

لم أجد حتى الآن قصيدة فيها
جوهرة لا شبيه لها بِجوهرِها !

أنتَ يا جوهرة عُمري
لا مثيل لك !
يا أبدية الحرف
أُكتُبْ لي
قصيدة
فريدة
مُتفرِّدة
تظلُّ حيَّة مدى العصور
تتناقلها وتُمجِّدها

كل الأجيال !
أنا بيتٌ من غير قصيد
أنتظِرُ جوهر العُمر
يلوِّن تاريخي بِأروع نَظمٍ
في لُغةِ القصيد !

يا جوهر العُمر
أحيا أنا بك
وأنتَ تحيا
على رابية أحلام العُمر !

رسالة ليست كالرسائل !!؟؟

أخبرَني ماذا كتبَ لـها !
وكان حُبّهُ من طرفٍ واحد ،،!

لا أذان ولا قلب يسمع النداء؟؟
كان مُعتقلاً قلبي بِسجنِها !
ما أصعبَ الأحلام معها.. ممنوعة...
اتصلتُ بِشُرطة الآداب.. لِتعتقلَ كل مَنام!!

قلتُ لـها : شكراً لكِ فأنا راضي بِقَدَري !!
ما نفع العِتاب وأنا أعاتبُ الفراغ !
لماذا أحببتُكِ بجنون؟
أُناغي صورتك بِخيالي وحُبّكِ يؤنسُ وِحدَتي ! أصبحتُ أضحكُ من يأسي عندما أتذكرُكِ ضحكة أمل للقائِكِ ..

كتبَ ما كتبَ بِرسالته أيضا:

لكِ عينان !! لماذا لا ترى الناس إلا بِأذُنين؟؟
لا أستطيع النوم لا أقدر
أُحبُّكِ .. أحبُّكِ أسهَرُ بِخيالي معكِ! وجمالُكِ يروقُني يا أنيقتي!

ألـهَيْتي قلبي عن النبض وعيني عن النظر
أُحبُّكِ حتى لا يبقى حُبّ لِغيري في الكون!!
أكتبُ اليكِ حتى يجفّ القلم
والقلب يزهو بِحبّهِ ويهجرُ الألم .
يا عشيقتي قلبي ينزفُ أنين بُعادكِ !! يُطاردُني من خلف
البِحار رحيق عِطركِ ..

هل ينام البدر ؟ أم الفجر يستيقظ من بين رماد الحِلكة؟
حبيبتي أنقذيني من غياهب الحياة .. فأنتِ أروع من
ورودها وأسمى روحاً من أثيرها !!
عاجزٌ أنا عن وصفِك ،، أنتِ أَغربُ
من الأحلام!!
أنتِ بالخيال ساكنة قلبي واحساسي !
ليتني مَن يبزخ فجراً وهو يرتشفُ
قهوتك من يدك !
اشتاقُ اليكِ يا جميلتي !
أنتِ أجمل هدية من الله !
يا مَن بِحبّكِ هامت الروح !

أبحثُ وما أزال أبحث بين العصور
والخلود والأزل وكل زمن وأبد
عن امرأةٍ احتوتْ أحلامي في عِزّ النهار وتُجاورُ خيالي ليل
نهار !!

وأنا معكِ أشتاقُ لِعيونكِ
كلما اشتاقُ اليكِ !!
اشتاقُ اليكِ !!

ماهو سِرّ الحياة معكِ؟
هل أبكي على ماضٍ مضى
من عمري دونكِ؟
ما هي موسيقى روحكِ؟
ما هو لحن أوتاركِ ؟
ما هي نغمات أحلامكِ ؟
يا لِروعةِ الهدوء والصمت
عندما أنظر الى وجهكِ الأنيق!!

وأخيراً إقرأي ما كتبتُ لها في الأخير:

اني نذرتُ حياتي لها رهينة!
والنذر مع العاشقين وفا
سأظلّ في مِحراب عينيها عاشقا
ما دام يجري في عروقي دما!!

نهَلَ النهارُ من عيونَكِ البياض
سوادُ عينيكِ صُنعَ الليل
طيبةُ قلبكِ أنيس كل شريان
وأناقة روحكِ عبير كل جميل
هذه لغة روحي معكِ !!!

انتهت الرسالة والكلام يستمر
ويعودُ للبداية

رموش القدر

على رموش القَدَر
أوقفتني
ينابيع العطاء
قالت لي !!!
هناك مروج
أنهكها العطش
بساتين ورد
أتعبَها تُراب يابس
من المَلل اشتكى.
انظُري !!!
يا إبنةَ المطر !!!
السماء تلمع
نوراً ورجا
غيوم بيضاء
فيها من الرذاذ
ما يُنعش أُمَم
ومحبة لامتناهية

من إلهٍ
قلبه ملؤه نِعَم
ارفعي يديك
يا ابنة!!!
واطلُبي العون
من العُلى
لِتُمطِرَ في النفوس
صلاه !!!
ومن الأرض
تتدفق ينابيع
سلام وفرح

وتبقى وردة
تنتظر ريق الندى
يبعث فيها
الحياة والأمل

أعجوبةُ حياتي أنت!

مِن عجائبِ الحُبّ
سعادة بِطَعمِ أرواحِ العشاق

عندما تحِب قُلْ لِحبيبك:

أشكو غرامك كل لحظة
وفي كل لحظة يَكبَرُ
ويتضاعفُ الغرام

أشكو اللوعة مِن فُراقِك
وفي كل ليلة
أشكو مِن عذاب الفُراق

أجمل المشاعر عندما
تعانق روحي روحك
وأروع ما في الدنيا
اللقاء وعِناق الأرواح

أقول لك :
أحبك عند الصباح
وعند المساء !
بين الشروق والأصيل
أحيا في عالم الأحلام

أقتاتُ إحساساً وأُشبِعُ
نفسي من حرِّ الأشواق

أُنظُرْ الى الغروب
حبيبي !
تَمَعَّنْ في حِرفية الكلمات
حروفي مِن أصالة العُمر
والمعاني أطبعُها
على وجه شمس الأنغام!!

فَ - يا خليلَ القلب
أنتَ أعجوبة حياتي
أنتَ همس الليالي
يقظةُ حُلُمي !!
حُلُمُ واقعي!!
وأمير الخيال !!

هَمسُ القصيدة !

في كل مرة بعد انتهائي من رَسم
قصيدتي على شفافية
بياض وَرَقي تهمسُ أميرة الكلمات
(القصيدة) في عُمقي :

أنتِ هي الكلمة
تستمدُّ نورها من حُبِّها
أنتِ هي الحروف المُتشابكة
المُتفرّدة بِأبجديتها

أنتِ مَنْ يُراقِصُها شاعرها
على ألحان أفكاره وحِبر قلمِها

من نواة الروح تكتبين موازينها
تسبحين في بحورها
تنشُدين قوافيها !

يا لروعة معانيها حينما
بِبَسمةٍ من جمالِك تُحيينها !

زارني والليل مُخيف

ليت شِعري!
أهوَ الحبيب والأليف ؟
روحي استيقظت
من نومٍ خفيف
على أُذُنَيْ حُلُمي غنّى
الربيع والخريف !

دخل صومعتي
رقص له قلبي
سكتَ إنشادي
صرخَ جَوعي
ارتجَيتُ ضمّةً
كان هو عناقي
ابتغيتُ أمراً
من روحي
كان هو
خِلّي بجانبي
سألتُ الليل عنه
في أحلامي

نثر الليل آمالي على
بِساط أمنياتي
جمعتُ أفكاري
بلَغتُ الشمسِ بأنواري
ظلَّ صامتاً يُقبِّل
حروف بلاغتي.
سألتُه يا حبيباً
ما سرُّ حبّكَ وحُبّي؟
ضحِكَت عيناه
وهذا كان جوابي
اقتربَ من روحي
همس في ربوعي :
أنتِ مَن يهواها فؤادي
صمتي كتماني
صُراخي آهاتي
يا فتاتي يا نجمتي في علوِّي
عِشقُ روحكِ يحجبُ أسراري
يكتُمُ أخباري يُسكِرُ وِجداني!

أنا مثلُكِ فِكرٌ
سابح في هِضابي
أسكبُ ألحان الوجد
بين وادي وسَحابي
أنتِ الشحرور يُغنّي
يصرِفُ عني أشجاني
صوتُك ينفخُ الأمل في أُذني
يعلو شُعاع الحُبّ في أُفُقي !

يا حبيبة !
لِنصرِفَ الأيام نُغنّي ونُصلّي
علَّ ظلامِ الليل يمشي ويختفي
نبقى معاً تحت أشعة شمسي
وقمر جمالكِ يُظلِلُ عُمري
و- الله يُبارك روحك وقُربَها روحي

يا ليل العُمر

تمرُّ الأيام تترنّم في طريقها
تبتسمُ للحُبّ لأنه سَكبَة عرائس
الفجر في أرواحٍ تبحث عن
كواكبٍ في ليلٍ الأحلام
تنظُر الى شمس النهار بنظرة
ثاقبة لا تهاب حرارتها.

وأنت يا عُمر واقف كالجبّار
بين الرهبة والسكون
بين الثورة والصُراخ
مُتّشحاً بِثوب التأمّل
تجعلني أُصغي الى ذبذبات
من الظلام الذي يُرينا
أنوار السماء في أكثر الأحيان

تُجبرُني أن أتأمل عيون النهار
وهي مغرورقة بدموع العطف
غائصة في عوامل الكرى
طائرة على أجنحةٍ من بيارقٍ ناصعة،
وأنتَ يا ليلُ تمدّ أنامِلَك
السِحرية وتُغمِضُ أجفاني
لكنك لا تلمس قلبي
وخيالي لأنهما ليسا من هذا العالم
الدنيوي بل هُمَا طيّاتِ من أثوابٍ سماوية تسكبُ في واحة
المُتعبين قطرات الندى المُعطّرةً بِ طِيب أدوية روحية
تعالج تنهّدات شوق وحنين الموجوعين
للهناء والسعادة والصحة والعافية.

يا ليل العُمر
على مِنكبيك تستفيق قلوب الشعراء
بين صفائح سوادك ترتعشُ قرائح المُفكرين
تُلقنِّي وتوحي اليَّ كما فعلتَ مع
أدباء الزمن الجميل.

أنا هنا يا ليل تعِبَتْ أجفاني
من النظر الى حقولك
التي تهجع في خلاياها
أشباح الأزمنة الفائتة والقادمة

يا ليل العُمر
أرى نفسي ترقص مع كواكبَ
مُلتمعة في أحضانك.

في روحي الساهرة سكينة
مُفعمة بِسرائر الأحلام.

أشعرُ أنني أميرة تُتَوِّجها
بغيومك الذهبية.

وأنّك تُرصِّع صباحي
بِأشعة الفجر الوردية

تُجَوهر أفكارِي بنور
المعرفة الكُلِّية

أنا يا ليل مِثلُك
عُمرٌ يبعثُ النور في ظلامك
وظلامٌ امتزجَ نوره بِصباحٍ دائم.

يا ليل العُمر ! هل لهذا اللُغز
من حَلّ أم هي فلسفة تبحث
عن فكرِ كاتِبها ؟؟

همساتي الروحانية!

أُحبُّ مَن يعشقُ
همساتي الروحانية!

سَكِرَت نفسي من خمرة عواطفي
وقف الحُبّ على باب صومعتي
رأيتُ روحكَ تسجد لأحلام سمائي!

الإنسان وعواطفه
نهر من غزَلٍ ونور
دعها دائماً ناصعة نيِّرة
لأنّها تسير من ينابيع الأزل
الى أبدية الدهور !

إنّه يوم جديد
دقائق غالية
أن ألقاك يا حُبّ
في قلب الفجر
عند يقظة النور!

وها أنتَ تعود وتختفي
في أعماق روحي !

دائما في البال خواطر،
وفي الروح معان ،،
وعلى صفحة البياض نقاط حِبر ،
من عصارة الفِكر تقطر،،
دائما هناك نبع
من ينابيع فيض الحُبّ ينبع، ،
ورذاذات من شلالات الأمل
في العيون تلمع،،
ومع كل نقطة حِبر،،
مع كل عصارة فِكر ،،
مع كل خاطرة، ،
ينبوعاً يتفجَّر
إكسير محبة يتحوّل !

فيا ...أيتها الينابيع العذبة. ،
غرِّدي في جوف الحياة، ،
واعطي الإنسان راحة وارتواء .

من حنانك سلام ،،
ومن قوة الإيمان، ،دواء !

عِناق الأرواح

كم كان وما يزال عِناق الأرواح رائعاً !

كلٌ منا يُعاني ويشكو من لَوعة
أو حِرقة أو ما يقاسيه
من خوفٍ وجزع.

كلٌ منا يُبَسِّط همَّهُ
ويطرحهُ في جيوب الأمل

والأوهام عنده مُفرحة
وأحلامها عذبة ، انما لِتُخففَ
من مرارة دموعِه ، فيهدأ روعه
لفترة وجيزة وتنفرج ملامِحه
عن ابتسامة مُنكسِرة تحاول صَبغَ
سعادتها بِهمهمة وبِآهاتٍ مُكللة
بالأماني

كنتُ دائماً أعانِقُ الأرواح المُتعبة
وأنثر على مُحيياها براعماً من آمال.

أعانقها بالكلمة الصادقة
وبحبّاتٍ من مَسبحة التفاؤل
فَ تلوي عُنقها وتذوب
شغفاً وهُياماً بشيءٍ لا نراه
بل نشعُر بِه فقط ،،
وهو الإيمان والتجلّد والإصطبار.

التقيتُ بِصاحب الروح الرائعة
طارت بنا الفراشات
الى معبد الطُمأنينة والأمان
وَجَدنا روحينا تترقّبان مشتاقة
بكل ما في الشوق
من جوع وعطش
الى عِناق الحُبّ والمحبة

كانت نفسينا طاهرتين
لأنّ النَفَس إذا تعمّدت بالنار
واغتسلت بالدموع والعذاب
تترفّع عن ما يدعوه البشر عيباً
بل تتحرر من عبودية المجتمعات
وتصبح قريبة من ناموس السماء
العُلوي في مُقدّسات خالدة.

نعم ! ما أجمل عناق أرواح الأحبة
والتسامي عن المحسوس
الى ما وراء المحسوسات

ما أروَع أن نتعوّد على النظر
الى النور العُلوي ونتناسى قليلاً
ضوء الشموع، لأن النور الأعلى
يُطهِّر العيون ويُكفكفُ الدموع

فيا حبيب الروح
يا قلبي أنا
يا روحي وروحك
تعال قِف أمام عرش آلهة الحُبّ
بِرأسٍ مرفوع وليُباركنا إله الوجود

ومرّت أسراب عصافير متطايرة
بأزهى ألوان بين أحلام روحينا،،
ورسَمَتْ خطاً من نار ونور !

"ما أروع عِناق الأرواح المُتحابة"

وأنا أجبتُها من وراء فِكري
المجذوب الى مسرح رؤياها
حيث كانت آلهة المحبة
تدعو الملائكة لتترنّم
مع عرائس خيالي
بأناشيد الحُبّ
والحزن والخلود !

كم كان العِناق حاراً بين روحينا
يا روح الشوق والصبابة !

واستيقظَ الصباح راشِفاً
بمحبة وحنان نور الإله !
ونفخَ في روحينا
نكهة الأمل والحياة !

يا لِعَظَمَة وَرُقي

الحُبّ الوفاء والكرامة !

وما أصغرنا
تحت أجنحتنا المُتكسِّرة!

لم أَعُد أُطيق الظُلمة ولا الظَلَمَة
غلبتني الثورة على واقعي
لم أعُد أحتمل ضعفي ومذلّتي
اكتفيتُ من وجَعي وألمي
شكواي لله باتت في كل دقائقي

أيها الساهر في سكينة ليلي
قُمْ وارفَع دقّات أملي
وخفايا جوارحي
أُرسُمْ بسمة على شِفاهي
أجفاني ذَبُلَتْ أهدابها
كِحلُ عيني ذاب من نُواحي !!

كم هو عظيمٌ الحُبّ
عندما يترنَّمُ بِأعمال الروح

كم هو رائع الوفاء
طالما نور الحُبّ يُنيرهُ

وما أغلى من الكرامة
إلا مَنْ يُطالب
بحقّه لِتبقى كرامته عنوان
عنفوانه !

ها أنا أتبيَّن وحدانية النَفَس
أعانِقُ الحقيقة والفِكرة الأولى
أتلمّسُ من الحُبً أن يبقى
سيد العالم الدنيوي لأنه مُرصّعاً
بِجواهر سماوية تنسكب منها
أنواراً لا تعرف قوس قُزح لأنها
أبرق وأنشط من كل الألوان !

أيتها المليكة الجميلة
أيتها الكرامة
إما العيش تحت جناحكِ
وإما الرحيل تحت جناح التراب !

قيثارة الحياة بحاجة لِمَن يتَّقن
العزفَ على أوتارها
فالعزفُ على أوتارها ليس عادياً
بل هي من طِيب نهاوند السماء
وألحانها عقوداً ونَظماً
من أرواحٍ غير مرئية !

ما أعظم الحُبّ

ما أرقى الوفاء

ما أجلَّكِ أيتها الكرامة ـ

ثلاث أقانيم كتبتُها لِ دنيا
تُناشد للسلام والأمان
للحرية والإكتفاء
والكرامة
والحُبّ يجمع كل المزايا
العفيفة الصادقة
والضمير الحي !

من وجع الروح
كتبتُ هذه الكلمات
علّها تصل الأذان
والعقول النائمة
تستيقظُ من غفلتِها !

سفينـة أحلامي!

قبل أن تُبحِرَ سفينـة أحلامي!

ثمالةٌ في أفكاري راكدة في أعماقي
حُجُبٌ من سعادتي رابضة وراء ألمي
نورٌ من الفرح يغمزُ من عيون أمالي
أما رفيقي في وحدتي كان أنتَ
أيها الأثيري مُمَنطقٌ
أنتَ بالأُنسِ ، بالإلفة
بالسكينـة تعانق غيبوبتي
في حلُمي !!

كأنَّ عرائس الفجر تتـهادى
تتمايل في أُفُقي .. فوق تلالي!

أما سعادة أحلامي
تربض بين فِكري وأنيسي

مِرساةُ العِشق في عُمقي
على مرفأ هدأتي !

البحر هادئ وأنتَ تقبض على يدي
فصلَني صوتك عن وجودي
سمعتُه عميقاً يهمسُ في أُذُني:

لِ نُبحِرَ يا عروسي قبل أن يصل
باشق العُمر سابحاً مُحلِّقاً في الخلاء
تعالي نحجبُ أنظارنا عن المعلوم
نغوص في جُزُر الإكتشاف
نتمدد على الرمال
ننتظر أمواج الزمن لعلَّنا
نرى وجه الحياة في بياض الزبَد

كم أحبُّ أن أغوص في أعماق اللُجَّة
لأرى وجهك ولو لِ لحظة.
أدخلُ معك مخدعك
أرقُد وأحلَم !!

تصارعت الأفكار الراكدة
في أعماقي وامتزجت بالضباب
تصاعدت في كل مكان !

وبقيتُ أنا أبحثُ عن
أنفاسِكَ في حُلُمي !

بين طيَّات فِكري رائحة السموّ !

جنَّ الليل ونام البَشَر
اختلستُ خطواتي
الى مخدعِ الزمن ،
أوقدتُ شُعلةً فيها من النور
ما يُضيء ليالٍ. بأكملها.

حمَلتُ الى خزائن الزمن
صلوات المُتعبّدين والمُتألمين
أضرمتُ مجامِر البخور ،
تصاعدَتْ الى العُلى ،،
على طريقِها تذريها رياح الرجاء،
تجعلها مستقيمة لِتدخلَ من
باب السماء الوسيع.

نشَرَ الهواء عِطري
رأيتُ نفسي طافحة بِرحيقٍ أبدي
كانت بين طيّاتِ فِكري
رائحة سمُّو أزلي ودهري،
كأني بين أنوار الشمس مُثقلة
بِأثمار حروفِ أدبي

في ليل التمنّي قال لي فِكري
إذهبي واحلمي..
نظَرَت اليه من عُمقي وجدتُه
قد امتزج بالضباب و غاص في
أعماق لُجَّة نهاري .
كأنّ الزمن يُحادثني تمتزج رياحه
بِ ضبابيات واقعي،

ألقى رداءه على مدينةٍ تتغيّر
أنوارها حسب الألوان المزخرفة
داخل ساكنيها.
مددتُ يدي وهتفتُ بِألفاظٍ ثابتة :
يا أيتها القوة الخفيّة
دعيني أرى جبابرة العصر
الحديث تتماوج أرواحهم
بين الأمواج المُزبدة بِملح
البحر الأصيل والضباب
الرمادي الجميل.

أيتها القوة السرمدية
بين طيّاتِ فِكري رائحة
سمَو سماوي

استحلفُكم يا أبناء الحياة
اتركوا نفوسكم تحيا بين روائح
الرياحين وعِطر المحبة
ورحيق السلام اليقين.

وأنتَ يا فِكري أقول لك
إنّ نَفَسي تسامَت
وتسامَت وحلّقت !!

هل تَطوَّحَ بي خيالي
حتى وجدتُ فِكري في واحة الخير
ونبضاته من ظِلال عقلي الوارفة ؟
يلفظ على لساني في كل ثانية :
يا رفاقي .! إني أُعلِنُ لكم سِرَّ
كآبتي وسعادتي !!

كآبتي واقع الألم
في الضباب يغرق ولا يختفي

سعادتي في صلواتي
من أجل ألمِكُم وألمي

فإن لم ندخل الى هيكل أوجاع بعضنا بعضاً لن نستطيع أن ندخل الى منزل مودَّتِنا ومحبتنا .

الفِكرُ بِدعة خلقها الله!
الطُرفةَ جماليةِ المُتكلّم
السمُّو نوع من كمال الِفكر
والتواضع والتصرّف الحكيم !!

أما رائحة فِكري
لم أشمّ لها مثيلاً فَي الوجود !!

كانت ليلة غُبارها ذهبيّ!

كانت ليلة صافية بِصفاء سمائها
أجلَسَني الصيفُ في حقول نفسي
تجوهَرت أنفاسي بِرحيقٍ علوّي
أوقفني الخريف في كرومِ خمري
سال دمي في كأسِ خمر حُبِّي
أخذني الى مضجعِ حبيبي
حيث يتواجد نقائي وطُهري
كُنتَ أنتَ عِطري زنبقَ ربيعي

شعرتُ بِذهبيات روحك تنثال
نقيةً فيّاضة رائعة .
تناثر غُبارٌ ذهبيٌّ كأنّه نجوم
حول رأسِكَ ورأسي

كانت ليلة صامتة راقية ولائقة
فتحتُ نافذة نفسي وباب أدبي
رأيتُ قمري شخصتْ بِكواكبي
في المَداد   وابتسمتْ لِعيونٍ
كانت تحدِّق بي
من وراء غلاف عيني..
مرَّت أمامي شرارةٌ وكأنّها
طارت من مَوقد اللانهاية
وجاءت تُمازحني !

مَن أنتَ يا صاحب الوجه الجبّار ؟
هل أنتَ كلمة لفظها الأزل
وسجَّلَها الأبد ؟
هل أنا طفلةٌ في حُضن فضائك؟
أم إمرأة ترقُبُ أيامها ولياليها
وقد اكتحلت من الليالي والأيام ؟

سمعتُ صوتهُ آتٍ من عُمقي :
نعم !
أنتِ امرأة من مَهد الأحلام
بيضاء في كتاب الكيان
مُتأمِّلة من مقامِ قِمة عالية
أنتِ هي ملاكٌ من السماء
تنظرُ من وراء أجفانها الى
الكينونة المعذبة في دنيا
يتراكض فيها رسوم الأشباح
وألوان الغيوم وعيونٌ في
الدموع غفَت في سراديب
العَوز والكآبة !

كانت ليلة غُبار ذهبي
عندما نثرتَ غُبار أنفاسكَ
في أنفاسي ،،
تجوهَرَت من أصالتها جواهري
هيا أيها النائم بين غُبار ذهبياتي
استيقِظْ وافتح أبوابك وضمَّني
لأنه كلما غمرتني بِروحك كلما
زاد عيار الذهَب فِي روحي

سيدة النساء

سال نبعُ الألق بين حروفكَ

اختزنَتْ السطور عبَق معانيـها

انـها سَيِّدة النساء

وأنتَ سَيِّد عِشقَها

دامت المشاعر راقيـة

والكلمة تتلألأ في موقِعِها

لو لم تكُن أنتَ
شاعرها وأديبـها

لما كانت هي
سيدة النساء
وسيدة القصيدة

مِرآة روحهِ

كان يتأمّل وجهي في مِرآة روحهِ
ثم همَسَ لي بإحساسهِ :

يا جاذبية عيونَكِ النائمة
يا سِحرَها في عيوني
يا بسمةً على شِفاهكِ راقدة
يا جنونَها .. يا لذَّةَ جنوني
تعالي حبيبتي
نامي فوق خدودي
يغرقُ حنانكِ في مسامي
يتغلغل حُبّكِ في أنسجتي
يتحوَّلُ دمي خمراً في وريدي
أسكَرُ مع روحكِ تُعانِقُ روحي
حتى إذا توقَّفَ قلبي
أعلَمُ أنَّ اللهَ أوجَدكِ
لتَعودي بِقُبلةٍ تُحييني !!

يا عيونَكِ
يا سِحرَها في عيوني

زنبقة من أنـامل الحيـاة انبثقَت!!

قطرةُ ندى على زنبقتي
تتماوجُ كالمدِّ والجَزرِ
على حفافي نواعمي..
تسكبُها أجفان الليل
تُعقِّمها قنـاديل سمائي
تُجففُها نسائم النور
تُلامِسُ أهدابها ثُنَيات الفجر
تنـهلُ من نعيمها الطيور .

ناديتُ زنبقتي
هي لؤلؤةٌ على جبين مّنْ يهواني
وقف خيالهُ على ناصية عيوني
مَخدعي رحَّبَ بِعطرِ زهرتي
بِشذا عبير حُبِّي .
توارى جمالهُ في أروِقَةِ روحي
مدَّ يداه الى ألَقِ أحلامي
غنَّى له نهاوند عُمري
رعى قطيعَ الهوى في مَجلِسي.

همسَت أعماقهُ في عُمقي:

غايةُ الروح أن تُظلِّلي روحي
أعطِني زَبَد النَغَم
يفيضُ وَحْي أنغامي
إنَّما ثمار العُمر إذا بَلَغَت
فاضت عافيتي نِلتُ غذائي
دوالي العِشق اختمرَت في كرمي
تحوَّلَت خمراً مُختَمِراً في الخوابي
إنّما زنبقتي كأس مَحَجَتي
نداها اكسير مودتي وعِشقي
وما السعادةً سوى أنتِ يا مُهجتي
نحلةَ تنهل العسل من شِفاهي
شوقي لكِ أنين ناي ينادي
غناءُ حنيني من ناري ونوري
يا وجهاً ملائكياً على مِرآةِ غديري
ترنَّح الماءُ من صفاء معانيه
يا أنتِ !! يا زنبقتي!
عبقُ الخلود في شِعري
حياتي دونكِ نومٌ أبدي
أبديةُ حياتي وجودكِ عُمري

يا أجملَ خَلقِ اللهِ
أشكُر الله على حُبِّي!

أنتَ زنبقة دهرية
تُضيء قلبي
تُراقِصُ يقظتي
وتُعانقُني!
أنتِ زنبقة شبابي
انبثقَت من أنامل حياتي
وهي تنمو تتعاظَمُ
داخل روحي !!

ثمِ انتفضت زنابق الروح
وتنفَّست شُعاعَ النور الأبدي !

أنتظركَ لِتوقِظَ النومَ من غفوتي!

أنتَ في عُمقي أنوارٌ ونار
أنتَ في وريدي
حبُّكَ نجمٌ في فضائي
كم سهرتُ الليالي
خيالُكِ يحمي مَضجعي
افرحي يا عيني
سَهمُه أصاب صميمي
سال من حَرِّه نجيع حنيني
أزهر الفُلّ في مسامي
ذابت كِحلتي
ذَوَبان النور في مُهجتي
سألتُ عيني ما بها دموعي؟
قالت :
أين مَن يمسح
الدمع عن جفوني ؟
يا أغلى من نظرتي
أنتَ عيوني
أنتظركَ لِتوقِظَ النومَ من غفوتي

لأول مرة تتكلّم عيني وليس لساني
تدمعُ الحِبر فوق ريشة قلمي
وتكتب بِحِبر الدمع سؤالي:
الى متى يا ملاكي أنتظِرُ
لِتوقِظَ النوم من غفوتي؟

نجوم السماء تكتمُ آلامي
ضبابُ الليل يحجُب أسراري
عرائسُ المروج تُنشِدُ ألحاني
تتمايل سَكرى فوق عناقيدي
حوريات الهوى تراقصُ احلامي
نظراتُها تسأل عمَّا يُضنيني ؟
صمتُ الليل ينثني عن سكوني
بَدرهُ يقطنُ غفوةَ عيوني
يرصدُ بالنور دقائق سنيني
ثم يغفو على وسادة أنيني

أسمَعُ البلابل بين أشجار التينِ
عصير الكروم في كأس نعيمي
أنتَ ملاكي في الغفوة تأتيني
تنفخُ وتنثُرُ البخورِ فوق جبيني
نسائمُ ريحاني وفُلِّي وياسَميني

أُصمُتْ يا قلبي غنِّي يا عيوني
نقضي الليل مع أنغامِ خلودي
حان لكَ أن توقِظَني
أطلُبْ من النوم ليلةَ أن يعفيني
أنا والعُمر وهواك نحيا
بين ضلوع خيالِكَ ويقيني

الجِهات الخمس !

أنامِلُ الدهرِ تسكبُ في كل لحظة
حياةً في حياة الكينونة .
أيادي مُباركة تمسحُ على جبين
كل عُمرٍ ترتيلة من صفاء

رقَدَت فِكرة كبيرة في مَضجعي
ثم حامَت حول سكينةِ
الهيبَة والوِقار،،
وارتفعَت شُعيلات الأفكار
الى اللامحدوديات،،
تملَّصَت روحي من دنياي
ورحلتُ معها الى عالم
لا أحد يعرفه وكأنّ لا قبضة لليالي
أو الأيام في هاتيكَ الأماكن
تسامَت روحي والتفَّتْ
بِرداء مجد الأحلام،،،
سبَحتُ في بَحر اللانهاية.
كان هناك نورٌ ولا كالرؤيا !
ليس بِكائن بل روحاً تغلي
على خيالها قلوبٌ مُفعمة
برِقَّة وهي باقية سرمدية ،،
وكان قلبي مُلتَهِبٌ بِشُعلةِ الله

أرتني تلك الروح
جهات الدنيا الأربع :
سِفرُ الشمال جبال ووديان
سِفرُ الجنوب سهول مروج وتلال
سِفرُ الغرب تمدُّن واختراعات
واكتشافات
سِفرُ الشرق مدائن وكنائس
مؤمنون وعالم مليء بكل أمجاد
المادة ومتاعب الحياة
ومشقّة الإستمرار .
اما أنا تعلَّقت أهدابي
في عيونٍ من نورٍ ونار ،
لم أستطع التوقّف
عن التحديق ولم أشعُر بألم او
أحتراق أو تعَب في البَصَر ،،
بل بصيرتي أنارها نور المجد
من عظمَةِ الروح
التي نفخَت في أنفاسي
رحيقاً لم أجد مثيلاً له
في حدائق الحياة!

وكأنَّ برقٌ تألّقَ فِي روحي
تعاظَمَت روحي وبرقَت تألُّقاً !

أراني ذاك الألق جِهةً خامسة
في دنيا النور ،، والوجود الأعمق
من التفكُّر ، أو النظريات ، أبعَد
من الخيال ، أجمل من قصيدة ،
أقرَب الى نفسي ..
ميِّزة من مزايا الهيولى .
كانت خفايا الروح
قد أرتني حياةً من عقل،
جمالاً من جمال،،
الى شعورٍ روحي ،،
الى كمال الله !!!!!

وكانت الجهة الخامسة
هي نور الله الأزلي الذي
شعرتُ به في مَطلَع غيبوبتي
في البحث عن جهةٍ أرفَع مقاماً
من جِهات الدنيا الأربع !!

ربما هي فلسفة زمنية من رابطة
نفسية في محيط
من الإختلافات الاجتماعية،،
ولكنها تجعل من الروح تتدرَّج من
المرئيات إلى الفلسفة فالإلاهيات !!

مَنْ يُوافقني هذا الرأي
فَ لِيُبارِكَ مَنْ خَلَقَهُ وخَلَقَني !

شُعلتي البيضاء أنتَ!

الى مَنْ ينظُر الى الشمسِ
بِحدقةِ عينيه بِثقة ،
أكيدٌ هو مِن شُعاعِها

شاءت الحِكمة الأزلية أن أصرِفَ
أوقاتي بين حِبري وقلمي أرقُبُ
روحكَ تؤانِسُ ليلي ،،

تُرددُ مع أشباح الوحدة ندبات
الشوق وتشدو مع صمتِ الدقيقة
نغمة شجيَّة بين شَفَتَي الأمل
وصرخة السكون المُستَتِرِ في
صدر أرض الحنين.

رأيتُكَ في صدر حِكمتي الأزلية
تروي قلبي من ينبوع جنّات الحُبّ
كما الفجر يُحي زهرَهُ ،
كما الزهرة فجرُها يُحي نداها
عندما تسكُبُها أجفان النور بين
أوراقِها النائمة، فَ تحيا وترفُّ
أهداب عيونها لِ تستقبلَ نور
الشمس بِقطرة الندى

كم أنتَ جميل في الحُلُم!
أن ترفرف أجنحتك فوق رأسي
أشعرُ بتنهيدات أنفاسِك في صدري،،

أرى الشفَق الأزرق
يترنَّمُ مع آهاتي .
وهاتيك العيون (عيونك)
أرى فيها عيوني .
تلك النظرة التي عتقت نفسي
من عالم المادة ،
أخذَتني الى ساحات العلُّو ..
هناك تفاهَمَ قلبانا بالنظرات ،
وتعانقَت روحينا بالتفاهم والإنسجام.

يا حِكمتي يا أزليتي حتى أبديتي
أجنحتي الشِعرية تُمزِّقُ
في كل ثانية عواصف الدنيا ،،
تجوبُ عالم الحقيقة
وهذا العالم مرآة نفسي فيه،
وفيها نفسُكَ يا عُمر عُمري
نقيَّة غير مُشوَّهة

يا مَن اختارتكَ حِكمتي أن تكون
حبيبي! أنتَ شُعلة بيضاء تُوقِدُ
جمرها نفسي بِحرارة الطُهر ألمسُها..

أنتَ هي الريشة الذهبية
التي ترسمُ حقيقتي
بِخطوطٍ من ذَهَب
وأنا أعشقُ لوحة
ذهبياتِ جمالك!

ما أجمل ما باح به
قلبك تلك الليلة:

عندما أُكلِّمكِ أراك نوعاً
من جمال استثنائي ،،
جمالٌ يُشبه الشعلة البيضاء تسبح
بين الأرض والسماء واللانهاية

أنتِ ينبوعُ شِعري
أراه في قصائدي السامية
وحروفي الخالدة.

حُبِّي لكِ يا معشوقتي
تُغسِلهُ كل يوم دموعي
لأنّ الحُبّ إذا أُغتسِلَ بِدموع
الوفاء والإخلاص يبقى دائماً
طاهِراً رائعاً خالداً !!

يا شُعلتي البيضاء أنتَ
دائماً تنظُرني من شُعاع شمسِك
تُحيطُني بنور عيونِك
تغمُرني بإحساسك ومشاعِرك
أضمُّكَ أنا الى أنداء ورودي
وتلك دمعتُك سقطت على يدي
قَبَّلتُ أنا رحيق دموعك .

عندما تشاء الحِكمة الأزلية
سأنعَمُ بِرؤية مَن اختارتهُ روحي
من شُعاع شمس أبديتي !!

الأمل في إشراقة فجر المعرفة!

خامرتني بعض الشكوك وأنا أرفع
كلماتي مُخاطبةً الذات الإنسانية
ارتفع صوتي أيضاً مُتكلِّماً
ومُصغيّاً الى الذات العميقة في حُلُمي المُستيقظ الذي تنثال منه
أفكاري كالثلج المندوف وتنتشرُ
أصداء معانيها في فضائك
بِصمتٍ نقي وأنتَ تترقَّب
كيف رياح قلبك تذري الجماليات
على روابي عاطفتك وادراكك !

لم أشكُّ أبداً في كَوكَب الفِكر
إذا تغنَّى وصدح بِأنغامِه .
لا بُدَّ أن تستمِعَ له ذاتك
التي تقرأ وتستوعب الحروف
ولو كانت في بلُّور صغير على الأوراق،،
فالحروف المُباركة كالشموس
والأقمار والنجوم
فيها الأمل في إشراقة فجر المعرفة

الليل يا ذاتي هو مَنْ يقودك
الى خزنـةٍ فيـها من كنوز الأيام ،،
من أفكارٍ وحنين الى النور.
هو مَنْ يرفعُك ويرفعني الى
النجوم والأفلام لِتُنيرَ أحلامنا الفجرية.
أما شمس النـهار واليقظة تُعلِّمني
وتُعلِّمك من التجارب (المعرفة)
حتى إذا انبثق الفجر بعد كل
صمتٍ تمتدُّ في رحاب الغد مائدة
من الآمال ويبقى الصمت القُدسيّ
أجمل ما يعدُّه الليل ويظل عامود
الحُلُم واقفاً لا يهزُّهُ نور ولا ظلام .
مصابيح الذات ينيرها
احتراق الجَهل في مِجمرةٍ مُهترئـة
لتبقى الأنوار مُشعشِعةً والأمل
في فجر المعرفة دائماً أكيد .

تعالي يا ذاتي
ويا صاحب الذات المُطلقة
إِرفعْ معي كأس المعرفة
واغرفْ من خوابي الثقافة والعِلِمِ
والتجارب خُلاصة ما في كأس فجر المعرفة .
مُدَّ يدك ولامِس القمر في سمائك
وباليد الأخرى تمسَّكْ بِشُعاع الشمس ،،
وَ دَعْ روحك تتنشّق هواء الأرض
أنفاسُكَ تضيع في منافذ الرؤيا
ثم قُلْ للعالم :
اشربوا نخب الخير والنعيم
لِيكُن غِذاءكم خمور ذواتكم العذبة،،
اشربوا كأسكُم ولو كان ممزوجاً
بِطَعمِ الدم والدموع .
لِ نَحمدَ الله على نعمة العطش
لِنفهَمَ معنى الإرتواء .
نحمِدُهُ على نعمة الجوع
لِنشعر بِلذّةِ الإكتفاء.
لِنشكُرَ الله على كل ما نحن
بحاجة اليه لِنستمتعَ به
عند حصولِنا عليه.

نشكُرُهُ على وقوعِنا وقيامنا.
على تجاربِنا .
فَ بعد كل هذه الوقائع
نصل الى المعرفة الذاتية
ولو كنا لا نشعر اننا وصلنا
لكننا نُحبُّ أن يُكللنا الأمل
دائماً في فجر المعرفة

كم يحلو لي أن أدنو

من عرشِ الله !!

كَمْ يُعجبني أن أتبَعَ الجمال
مهما كان والى أي مكان
يقودُني لأنّه حيث الجمال
هناك كل شيء .

كَمْ يروقُ لي أن أكون ربيعاً
أَمُرُّ على كَرمِ النفوس لِأرقُصَ
على أوراق دواليه
لِتنضجَ عناقيده وأُطعِمَ
أصحاب الكَرم من خير عِنَبِه.

كم أشعُرُ بِكينونتي عندما أبعث
النور وأُخبِّئ كنوز معاني المعرفة
في كل بِذرة من حروفي ،، أزرعُها
لِتنمو في مُخيلة المدى،
وتسكُبَ معنى وعِبرة
لكل مَن يلمِس أو يشمَّ عِطرها .

ائتلقتْ نفسي بِرحيق الكلمات
تدفَّقَ من روحيِ خمرة العصور
الفائتة والقادمة !!
هل من ظامئ ليرتوي من
تفاعلات الزمن بين سطور حروفي؟

كم يحلو لي أن أدنو من عرش الله

أكون تحت جناحيه
حمامة سلام هانئة بأنفاسٍ قُدسيَّة ،،
تطير كل يوم في فضاء الكينونة

توزِّع الإبتسامة لِمُنكسري القلوب

والشِفاء لكل مريض

والعزاء لكل مُتألّم وحزين

كم يحلو لي أن أدنو من عرش الله
أسجُدُ في وَرَعٍ ومحبة

أهواكَ يا ذاتي

يا هيبتي وَوِقاري!

فِكرة أزلية استوطنَت باطني
خلايا النور اقتحَمَت عواطفي
هواكَ احترمَ وِقاري وهيبتي
ناداني خَمرُ العِشق تعالي !
رأسُ حِكمتي معرفة ذاتي
ذاتي انتدبتكَ لِتُنعشَ ناري
إنْ جِئتَني الآن تبثُّني غرامي
تراني أخفيكَ في أعماقي
يا حبيباً رويدكَ على أفكاري
آلِهة الحُبّ تَعرفُكَ وتعرفُني
ذاتي تَجَوهَرَت من حُبّ ذاتي
هل تملُّ الروح من هوى حُلُمي ؟
أنتَ حُلُمي!
متوَّشحٌ بِنقابِ نومي
الى يقظة نهاري
ممزوجة بنور شمسي
الى سَهَرِ مسائي تُنيرهُ
أقمار غمرتي

الى يقظة ليلي المتوَّج
بِالنُعاس وروعة أحلامي
لكن منامي يُعانقُ كياني
ليضُمَّ أحلام الأبدية في نومي

يا شريفَ النفس
هي كانت فكرة أزلية في باطني
تولَّدَت في ذاتي
محسوسة مُتسامية
في روحِكَ وروحي

أهواكَ يا ذاتي
يا هيبتي وَوِقاري !

تفسير الأحلام

في صباح الخير !!

كانت عيناه تراقب رفّة أهدابي
نظرتي فيها حُبّ وتفاني
اقتربتُ من حرارة انفاسه
همستُ في سِرّ جمالِه:

ترتعشُ الآمال فوق
هضبة احلامي!
بركات الفجر تتباهى
في صباح آحادي !
رقّة الأحلام حقيقة ذاتي !
أنفاسي تعمَّدتْ
بالماء والروح الأزلي!

هي نفسي!!
سعادةُ قلبٍ
ينبوعٍ في بستانِ عطائي!
عاطفةٌ تحملُ صمتاً وصُراخاً
لكن وسط تلك الروابي
كان نقيّ الروح أبيض القلب
يُصغي الى همساتي
يده على قلبي!
تحدّثنا عن إلفة الحُبّ
عن راهب الصلاة
في ليل التمنّي !
وما تزال يده تغمُر قلبي الدافي!

سألتُ مليك القلب :
ما هي أجمل
هدايا العُمر في عُمركَ يا عُمري؟
اجابني بِزهو نفسِه ولم يَعجَبْ
لِسؤالي:

نشوة الكبرياء رأسمالي
حنان يديكِ قالب استمراري
حياؤكِ طُهرٌ نقاءُ سريرتي
عندما تُحدِّقين في عُمقي
ارى نفسينا في الجمال
وملامحنا انقى من ملامح
كل عُمري !
يا سمو روحي .. يا ملاكي
وملاذ حياتي!

أجبتُهُ ومِلئُ عيني دمعةَ عينِهِ
وفرحة مدامعي برؤيته وسماع
ذبذبات حروفِه واحساسِهِ!!

تعالَ الي غداً في أحلامي
التي تراها في يقظتِك
سأضمُّ حُلمَكَ في نومي
علَّنا نُدرِكُ ما هو خيالك
وما هو تفسير احلامي !!!

هل من دواء لِداء الحُبّ ؟

داءُ الحُبّ اذا صحّ التعبير
هو دواءٌ لكل داء
يُخفف الألم ،،
ينبثقُ من حنانهِ الشِفاء!

من بين أبخرة هوانا
قَبَّلتُ أنا سما روحك السامية.
رأيتُكَ من بين الرذاذ والضباب
يداك ممدودتان
تمتِشقُ كوكب النور سيفاً
تقبضُ على نور شُعاع الشمس
تِرساً وواقياً !
وبِتنهيدةِ جبَّارٍ عنيد
في ساحة المعركة
صرختَ بِصوتكَ هامِساً لي:
سأصرِفُ الدهور مُحارِباً
ومُدافِعاً عن عِشقي.
سأُحفظُ لِنفسي بِقوّة مشاعري
سِرُّكِ حبيبتي سُلطة مُطلقة
الى أبدية دهري!
أنا وأنت البدء في الغرام
والباقي يتعلّمون قوافي معبدي

وأين تحيا صومعة حُبِّي لِيسجدوا
في مِحراب مَحبتي !

وتسأليني يا عُمري
هل وجدتُ دواءً لِداء الحُبّ؟

لكن مَن قال لكِ أنّ الحُبّ داء؟

استفاق عُمري على تَناغُمِ عُمري
واستطرد قائلاً كسيدٍ مُطاع لِحضرتي :

الداءُ أنتِ وأنا هو دواؤكِ
فكيف يشفى الداءُ من الداء ودواؤه
اذا كان من الأصل هذا الداء
لا شِفاء من دائه ولا من دوائه؟؟؟

دواء الحُبّ يا حبيبتي
هو الحُبً ذاته !!!!
كُوني حنونة على مَصابي
انعِشي حُبِّي اللانهائي
ودعيني أُقبِّلُ هوانا
من أبخرة مجامر هوانا
في سما روحينا !

قوافي البَحرَ

أُترُكْ قوافي البَحرَ للبَحّار
وسفينةَ الحروف للقُبطان
حَاوِلْ أن تعومَ على عَومي
وامْلأ جِرار روحِكَ مِن بَحري!

نَظَمتُ من الأبياتِ شِعراً
حتى اختمرَ الشِعرُ من شِعري
نظَمْتَ قصيدة في عُمري
حروفُ الألَق بانت في غزَلي
افتخرَ الأديبُ تَفَاخَرَ شاعري
مِن نَظمِ أبياتٍ فيها مَوَدَتي
أيها العفيفُ الشَريفُ يا قلبي
أين مني حبيباً يقرأ لي كِتابي؟

لو تمنَّيتُ جُبرانَ خليلاً لي
لَ غارت سلمى مِن رسائلي
لَ رجَفَ قلمي وقَبَّل ريشتي

لَ داخ الحِبرُ واهتزّت مِحبرتي
أحببتُ شاعِراً وما أذكاهُ أديبي
فخرُ الشرقِ ضمَّ بَلاغةَ حروفي
لستُ شاعرة بل هذه مشاعري
قالها لي فيلسوفي في هَمسي
أنتِ فلسفةُ تاريخي أنتِ لُغَتي
جَمَعتُ أرواحاً من طِيبِ ثقافتي
باركوا حرفي عزفوا على قيثارتي
شَرِبنا معاً مِن خَمرِ كلماتي
اختمرَتْ مِن مَذاقِها دواويني
فاضت خوابي التاريخ
من فيضِ أدبي
عادت الأرواح الى مَرقدِها
روحي غنَّتْ لِزمنٍ ليس زمني

سأصنعُ زمناً يُصفّق له تاريخي
معاً حبيبي يا رفيقَ أشعاري
ودَفقَ حنيني
يا حامِلَ مَشاعِلَ
مَحبتي وقصيدي

ينبوعُ الإحساس أنتَ !!

نظرتُ من نافذتي الى السماء
كانت مليئة ومُزينة بالكواكب
رسَمَتْ ألواناً على وجهي
كل لونٍ ظهر عليه أسرار عالَمٍ
بِكُلّيتِهِ وما تحجبهُ الأبدية.

في تلك اللحظات
تراءى لي حبيب نفسي!
اختار السكينة سبيلاً للقائي.
كان يجثو أمامي حاملاً ورق
وقلم .. إنه شاعري الجميل .
نظر في نور عيوني وتمتم في
عُمق قلبي:
أنتِ هي الحياة
واثقٌ أنا بِخلودها
نفسي تعرفُكِ منذ الأزل
قلبي يرنو اليكِ من دهور
روحي تُناديكِ منذ انبثاق النور
على دنيا المعقول واللامعقول

أريدُكِ معي مع محبتنا لأنها
أرقى وأسمى من الحُبّ ذاته..

وقد تكشفُ الطبيعة يوما ما
أنّنا ذينك العاشقين جَمَعهُما
نَسغُ العُمر في وريد واحد .
ولقاء واحد في أحضان المحبة
الكُليّة التي تولَدُ في كل لحظة
حُبّاً سرمدياً.

حبيبتي !! اشتاقُ لِروحها كُلّما
اشتاقتْ روحي لِروحها .
هذا يعني أنَ شوقي اليكِ أبدي.
ونفسي دائماً سّكرَى
بِروحانيةِ محبتِكِ

ناجيتُ روحهُ قائلة :
كما إني أنتظر رفيقاً يُساوي
عُمراً من السعادة!

أُريدُ قلباً خفوقاً طائراً
يسبحُ في فضاء المحبة!
يروق لي كأساً مليئاً بإكسير الدهور
لأرشُفَ مَذاقَ خمرةَ الأُلوهة !!
أنظُرُ من وراء بسمتي ودمعي
أرى قُوَةً تُنير مشاعل السكينة
وقفَتْ نفسي بين التأمُّل والتألُّم
تبحثُ عن العدالة والرحمة

هل ينام البشر عند انبلاج الفجر ؟
أنا استرسلُ للكرى علّني أجد فيه
أحلاماً ألطف من أحلام يقظتي!
أُناديكَ يا ينبوع احساسي..
أنتَ في أعماقي تُنشِدُ أغنيتي
تقطنُ حبَّةَ قلبي
وقلبي تحيطُه عواطفي ،لا تسيل
مع حِبري على وَرَقي

لكنها تنساب من عقلي على لِساني !
أحاسيسي مشاعري من معاجم
أحلامي
قواصفُ البحر ، تغاريد البلابل
تنهيدتي وآهاتي.
أنا وأنتَ عاشقان يجمعهما الهوى
ويُبعِدُنا الهواء في زمني
ينبوعُ احساسي أنتَ
وأنتَ هو الإحساس
ينبوعَهُ من ذاتي

كِتابي يحرسهُ تاريخُ الفِكر وغدي!

أحسدُ نور القمر في هجعة ليلي
الليلُ يحسِدُني على نور قمري
يغفو النهار على شَدو أحلامي
تصحو أحلامي على حُلُم نهاري
يرقصُ الريح في أعلى أشجاري
تميلُ أوراقي تُقبِّلُ ابتسامتي
أشعاري تهوى بلاغة حروفي
حروفُ البلاغة تهواها أشعاري
لي ميلٌ للمعرفة !! لِمَن يُلهمني
الإلهامُ سيِّد احساسي وتواضعي
شِعري يُعبِّر عن ألمي أو بسمتي
عقلي يُدقِقُ في حِرفِيِّةِ حرفي
حرفي يُصاغُ من حِكمةِ فِكري
قلبٌ صارخ يُترجِمُ مشاعري
يُدوّنُ الشعور أبياتاً في شِعري
مُعلَّقاتٌ بين خيالي وادراكي
هُنيهاتٌ لا يعدُّها سوى حنيني
أعطِني أُذُنِكَ واسمع نشيدي
في صوتي لحنٌ تهواهُ حبيبي

ما أغربَني عندما يأتي مسائي
مسائي يرفَعُني لِرُتبةِ أفكاري
لا سواد لا ضباب أمام عيني
كل أوراقي بيضاء من نقائي
أغرفُ من نبع عقلي حروفي
من حروفي اسفنجةً لِعقلي
أعصُرُها فوق سطور أيامي
يُدوَّنها قلمي من حِبرِ بالي
يطبعُ معانيها ماضي وحاضري
يُسلِّم عليها روحي وتاريخي
التاريخُ يتوقُ لِحفظِ كلماتي
يصوغُ غِلافاً ينقشُ عليه اسمي
وعنواني:
كِتابي يحرسُهُ
تاريخ الفِكر وغدي !!

عيد العُشاق!

انه ليل العشاق
جَمعَةُ المُحبين
حول كأس الوفاء

أيها العاشقون
سواد الليل يكتنفهُ بياض الفجر
وفجر الحُبّ يلفُّهُ غمزة نور البدر
رِفعةُ الأشواق تسمو بالقلوب الى
نورانية المشاعر الصادقة
الحنين لِعناق الإخلاص يبقى
دائما وأبداً عنوان استمرارية الحُبّ الأمين

حبيبي !
يا ملاكي !
يا فِكراً ارتضاهُ الحُبّ وأعلَنَهُ نجماً
مُنيراً لا تُطفئهُ الأعاصير.
أنتَ هي المعرفة التي تتموَّج
مُلتحِفةً دائرة حياتي
وأنتَ حياة بأسرها تتحرَّك
بِذرَّاتٍ مُنتظمة وحنونة

يا عاشقي!
أنتَ نـهرٌ من نور يسير من
أزلية وجودي الى بَحرِ أبديتي، جَمَعتنا
شمس الأعاجيب ولن يُفرِّقنا
سوى مَن كتبَ لنا الحياة والموت

يا مليكي!
نحن نعشقُ الروح
ونقيسُ الزمان ليس بليلة عيد العُشاق
فحسب بل بِحركة الشموس!
بِاجتماع آلهة النور فوق
حدود النور

أنتَ وانا فضاء وأرض وسماء
أرواح قاطنة في سِرِّ الحُبّ
المُقدَّس العجيب

أنا وانت حبيبي
نُكمِلُ ذواتنا
أعطِني الصمت في ليلي
وخُذ همسي وعِناق شوقي
لِنولَدَ في كل يومٍ بين الأمل والفجر
لِنبلُغَ فيّ كل لحظة
أعماق بَحر الهوى غير المتناهي.

لا تسألني ولا تتكلم في ليل العشاق !

دع روحينا تنساب في روحانية الحُبّ
والريح يأتي ويذوب
لكنّ غمرة الشوق يُجددها
مَوج القلب الحنون

يا عاشقي !
اشتقتُ الى الشوق الذي
سيجمعُني بك في ليلةٍ ما
من ليالي عيد العُشاق

(كاسَك يا أغلى من نور العين)

يا عُشاق الحُبّ

يا صائغي الحروف
المحبة كلمة من نور
كتبها إله النور
على سطور الحَق
على عيونٍ وقلوبٍ
وأرواحٍ من نور

أنتَ أيها العاشق
أنتَ حُرٌّ أمام الشمس
أمام الكواكب والأقمار
لكنك عبداً لِمَن تُحب
لأنك تُحبُه وتعشقهُ
ومَنْ يُحبُّك عبداً لك
لأنه يُحبُّك ويعشقك.

ما أعظم الحُبّ
وما أسمى رِفعَةَ المحبة
عذوبة ورُقيّ
في أعماق
وإحساس الإنسانية
الوَفيّة الصادقة

عيد الحُبّ

قناديلُ العيد أنارت كلماتي
أضافَت على حروفي
نكهة اشتياقي

هَمَستُ في أُذنِ الليل
عمَّا يُضنيني !

قال لي :
الحُبّ يا رفيقتي
شُعاعُ ليلِ العُشاق
وأنتِ !!
أين هو حبيبُكِ ؟؟

راق لي سؤالهُ ،
أجبتُهُ بِلسانِ حِيرتي:

كُلّ عاشقٍ لِحبيبهِ
له احترامه في قلبي
كُلّ صادقٍ لِعشقِهِ
له كل امتناني
كُلّ وفيٍّ وهائم
وُمغرم بِحُبِّ وطنِهِ
وأمين لِكرامتهِ
هو حبيبي

سِراجُ عيدي
عيد الحُبّ
ومحبتي

ابتسمَ الليلُ وصافح هجيعه
نور روحي ونهاري
بارك سُكونهُ هدوئي
ولمع الأمل والنور
في قناديل عيدي

هل نـادَيتَنـي ؟؟!!

صَمْتُ النجوم صرخةُ ليل الأحلام!
ثوبُ الليل سكونٌ يَرصُدُ الأيام !
فضاءٌ نفخَتْ فيه المروجُ نسائِم الأنغام!

أذابتْ شمسُ الأصيل حِرقةَ الأشواق!
غرّدَ بُلبلٌ حزين أغنيـة العُشاق!
ناداني بَدرُ الحنين   شدَّ عليَّ قيدّ العِناق!
هَجَعتُ سَكرى رقصَ قلبي المُشتاق!

في سكونِ الليل نـاداني
مِن خلفِ السَحاب
جعلني أسبَحُ فوقِ الـهِضاب
وأنا بين الغيم ورِقّة الضباب
سمِعتُ صوتَه يَنفخُ في أُذنِ الرِحاب:

هنا قلب الروح ينتظرُ
بُثينةَ الحُبّ عشتروتَ الغرام.

نـاداني الحبيب بين غفوةٍ ويقين
ابتسمَ خيالي فلا تعجَبوا !
هذا أمرٌ يفهَمُهُ المُحبين
راحتْ أحلامي تركضُ وراء السنين
هل للنفسِ سعادة بعد ألَمٍ وأنين؟
وهل قَبلَ الخمسين
أُعانِقُ صدرَهُ الأمين ؟

يا عاشق الروح !
تناديني وأنتَ أقرَبُ المُقرّبين ؟

ليت شِعري ! حبيباه!
إذا ضَحِكَ الزمان
لِنفرحَ كالزغاليل مُغرّدين!
وإنْ ضحِكنا نحن لا أحد يَعجَبُ
فإنّ هذا حالُ كُلِّ العاشقين.

عندما ارتفعَتْ ذاتي الى الأعالي
مِن وسَطِ النسائِم جمعَ جناحاي
أغنية الهواء النقي

احتفظتُ انا بِالأغنية لِأُناديكَ
بين كلماتِها،،
تُرتّلُ أوتاري ألحانَها البديعة..
سأحرسُ أغنيتنا وأمشي مع الحياة ،
لِأضحَكَ مع الشمس
عند بزوغِها حتى تنامَ في فِراشِها
وراء التلال والجبال العالية..
أو بعد أن تغرقَ في بحرِنا
وتسطعُ في قِسمٍ آخر من أرض الدنيا.
ثم حفظتُ أغنيتي عند الغروب
قبل المغيب بين أضلُعي التي
هي أجنحتي بِلا ريش ،وَحَرَستُها
من عيونٍ كادتْ
تَسلبُني كنزي الثمين !!

نادَيتَني لبَّيتُ النِداء
في روحي عانقتُكَ
وفي الحُلُمِ كان لِقاءنا
أجمل لقاء !

هل تُصدِّقون؟

في ليلة من الليالي
قطعتُ بأحلامي حدود الخلود
وقِلاع اللامحدود
حتى وصلت الى جنات الأبدية
كان لقائي مع ملاك من صفة
اللامعقول في جُعبَةِ المعقول
كانت شُعاعات مُنيرة
بِأزهى مفاهيم الكنوز المرئية
وغير المرئية تُكلل هيبة
وجلال هاتيك العيون الرقيقة

يا الله !
ما أجمل تلك التعابير
الممزوجة بأزلية الوجود
بأبدية الدهور
وكأنها نور من نور
تنير مفاصلَ حياةٍ شفافة
بِرقَّةِ نَواعِمَ الزهور

تقدّمَ ملاكٌ مِن فضاءٍ لامتناهي
قادني من يدي الصغيرة
وبدأ عَرَقُ الحياة يتصبَّب من جبيني
وكأنّ ذاك الملاك مخلوقٌ ولَدّتهُ
أُمَّ الأزل من فم الديمومة حاملاً
بين ثنايا خدودهِ بركة الآلـهة،
ويريدني أن أكون خُبزاً للآلـهة
وإذا أصبحتُ كذلك
أتذوّق عندها الألوهية.

والألوهة أنشودة محبة مُتكاملة
مغروسة في كؤوسٍ من اكسير ،
وأنا شعرتُ اني
ظمآنة للخمرة الإلـهية !!

كان ترحالي مع الملاك
رائعاً حتى وصلنا الى
آلافٍ من النجوم الندية
،، وحولنا أفلاك
بِألف جناحِ مُطعّمة بِأقمارٍ وردية
لؤلؤية لاّ مثيل لِبريق جمالها
والطيور كانت غابة ريحان
تتراقص على أغصانها
ريشات النقاء بِأبهى ألوان !!

نفخَ الملاك في نَفَسي نَفَسٌ
معطَّرٌ بِعِطرٍ سماوي،،

أحسستُ روحي ترقص داخل
مساماتي ، في أوردتي وكياني ،
شعرتُ بِذاتي منفصلة عن ذاتي
وكأنَّ روح علوَّية صيَّرتني
كما يحلو لها أن أكون
وكأنَّ شِفاه مقدَّسة تتهادى هائمة
على غير هُدى في ظِلِّ طهارة
تجمع ثماراً من شجرة خمرية
يسيل من نُسغِ أوراقها
نبيذ المحبة الكُلِّية

هل تصدقون أنَّ هذا لم يَكُنْ حُلُماً ؟
بل واقِعاً في حُلُمٍ أردتُ
أن أبقى بين أحلامِ سلامِهِ
في مُعلَّقاتِ جنَّاتٍ لا توصف
لا بالعقل ولا بالفِكر ولا بالعاطفة
ولا حتى لها قلم أو حِبر ،
بل آيات محفورة بِنارٍ ونور
على مُثلثِ الخلود ،،
مِن بداءة الأزل
الى سرمدية اللامعقول

هل تصدِّقون ؟؟؟؟

رداءُ الليل

رداءُ الليل يَلِفُّ الدنيا
وأنا أَلِفُّ الدنيا بِرِدائي
النـهارُ بشَغَفٍ يتسلى
يُلوِّحُ في أفقٍ سمائي
أيا نـائماً في مَهد الخُلد
الا تعرفَ سببَ سُهادي؟
أراكَ مِن ظلمةٍ تنبعثُ
مِن زيتِ سِراجي
تُضيءُ حياتي!

أيها الليل كُفَّ عني سَوادك
أين صباحي
أين بزوغ فجري؟؟
أُغنيةُ الورود فوق الروابي
تُنشِدُ لك :
تعالَ !!!
دع الليل مع ليلاه
والنـهار في حِماية ملاكي!!

الفهرس